▣ علاقتنا بالاخوة في الخليج قديمة وطيبة ... ولكن تقديرا خاصا للسعودية وقيادتها

▣ خفض التسلح يعني الاستسلام ... وانا لن اقبل بذلك

«كلنا خدمنا في عهد عبد الناصر او السادات»

ـ دعنا نتصارح. تقصد مثل من؟!

● **مثل سورية مثلا؟**

ـ لهم شروطهم وانت تعرفها، وهي غير منطقية. ثم انني حاولت اجراء اتصالات. اما غيرها من الدول العربية فانني ذاهب إلى الكويت في يناير (كانون الثاني) المقبل لحضور مؤتمر القمة الاسلامي. وانا اقول انني لن اتأخر وليس لدي مانع في زيارة اي دولة عربية. لكنني لست راغبا في احراج أحد.

● **وما هو اذن ذنب الراي العام العربي؟**

ـ قلت لك: اذا كانت الزيارات المفاجئة حلا فإنني مستعد لفعل ذلك، لكن بشرط: ليس لدي استعداد لاحراج احد ولست مستعدا ايضا كرئيس لمصر ان اعامل بطريقة لا تتفق مع كرامة مصر. انني اعلم ان هناك دولا لا تفعل مثل هذا، لكن هناك دولا قد تفعلها. ووقتها فان الهوة ستتسع ولا بد ان يكون مفهوما انني امثل الشعب المصري، وتصرفاتي لا بد ان تتصف بصفات معينة تتفق مع الواقع المصري، فلا استطيع خذلان الشعب الذي انتخبني بالقيام بعمل غير لطيف فأضع الشعب كله في حرج.

● **بمناسبة الحديث عن المؤتمر الاسلامي، هل لديكم ورقة رسمية لتقديمها الى المؤتمر؟**

ـ سوف القي خطابا يتضمن رأينا في القضايا التي لها علاقة بمستقبل امتنا الاسلامية.

● **وفي ما يتعلق بالمحيط العربي، هل لدى مصر تحرك ما له رائحة عربية؟**

ـ سوف التقي بأخواني العرب هناك، وكلهم اصدقائي تربطني بهم صداقة شخصية، مثل جلالة الاخ الملك فهد والاخ سمو الشيخ جابر وغيرهما من زعماء الدول الذين التقيت بهم وتربطني بهم صداقات اعتز بها.

● **لو عدنا الى المؤتمر الدولي، هناك تساؤل حول هذا المؤتمر. فكل الاطراف تعلن عن موافقتها الا ان لكل طرف فهمه الخاص لهذا المؤتمر. فما هو تصوركم انتم؟**

ـ اللجنة التحضيرية هي التي تضع التصور. ولو ان للعرب كلمة واحدة لجلسوا معا واتفقوا على اطار المؤتمر. ولن يكون هناك مؤتمر دولي ما دام كل طرف عربي يعمل بمفرده.

العلاقة مع السوفييت

● **وانتم مقبلون على المؤتمر الدولي هل سنرى تطورا «معينا» في علاقاتكم بالاتحاد السوفييتي؟**

ـ هناك اتصالات مستمرة ولقاءات. والاتحاد السوفييتي قوة عظمى لا يمكن تجاهلها، ولا يوجد ما يشوب علاقاتنا بهم.

● **هل تتوقع تغيرا في الموقف الاسرائيلي تجاه المؤتمر الدولي اثناء تولي شامير رئاسة الوزارة الاسرائيلية؟**

ـ حينما يتشدد شامير فنحن لنا موقفنا من جميع القضايا.

● **ورأيك في تعيينات اسرائيل الجديدة لعمداء الضفة؟**

ـ نحن نراقب ماذا سيحدث بعد التعيين، ونحن في حيرة بين الفلسطينيين في الداخل والخارج الذين لا يملكون موقفا محددا من القضايا الاساسية.

مصر وحرب الخليج

● **سبق ان صرحتم انه ليست هناك نية لارسال قوات مصرية الى جبهة الخليج. وفي الوقت نفسه كانت هناك تصريحات عديدة من جانبكم وجانب عدد من المسؤولين المصريين عن ان مصر ملزمة بحماية العالم العربي في حال تعرضه للعدوان، والدفاع عنه. فكيف نفهم نحن هذين الموقفين؟**

ـ الدفاع ليس بالضرورة ان ابعث الجيش. لأنني حينما ارسل القوة اساهم في اشتعال النار اكثر. وليس من مصلحتنا ولا مصلحة الامة العربية ولا مصلحة أية دولة في المنطقة زيادة اللهيب. ولو كانت لدينا اتصالات لحاولنا ان نكون وسطاء بين الطرفين لنخفف من مخاطر الوضع. أما ارسال القوات فليس بالسهولة التي تتصور. لكن هذا يحتاج إلى اتصال وتنسيق في وقت كاف. وكذلك الأمر يحتاج إلى موافقات دستورية من جانبنا. وطالما أن أحدا لم يطلب مني. فماذا أقول للمؤسسات الدستورية لدي؟ هل أتطوع بنفسي؟ أما اذا كانت هناك دولة عربية محتاجة إلى ذخائر وأسلحة فنحن لا نبخل عليها بذلك. واعتقد أن العراق لديه من الجنود والقوات للدرجة التي لا اعتقد معها انه في حاجة إلى قوات من دولة أخرى. وهو لديه معداته وقواته الجيدة جدا.

● **بهذا الاطار كيف ترى مقدرة العراق؟**

ـ انا واثق من مقدرة العراق. فميزان القوى يميل معه. وفي الوقت نفسه نقول لايران ان الحرب ليست الا استنزافا للموارد، وخفضا لمستوى المعيشة، وتدميرا لقدرات الشعوب، واسالة للدماء، وبث الكراهية والحقد بين البلدان.

السودان ومصر

● **لننتقل الى ما يجري بين مصر والسودان؟**

ـ لا شيء. هل سمعتمونا نقول شيئا عن السودان؟

● **لكن هناك اشياء يعرفها الجميع؟**

ـ نحن ليس لدينا اشياء. انا فقط لا أعلق على التصريحات التي تقال، لان العلاقة بيننا اقوى من أي تصريحات. نحن لدينا ٣ ملايين سوداني يعملون ويعيشون هنا، غير الطلبة الذين يتعلمون هنا وغير فرع جامعة القاهرة في الخرطوم الذي فيه طلبة اكثر من الجامعات التي في السودان. هناك علاقة ازلية. اما التصريحات وغيرها فهي لن تؤثر على تلك العلاقة.

تسليم النميري

● **اذن هل يمكن ان تصف السياسة التي تتبعها بانها سياسة الصبر والسكوت؟**

ـ لا. السكوت موضوع آخر. عندما تكون هناك اهانة لا اسكت. ولكن انا لا اتكلم حتى لا احدث فجوات، لان الشعبين لا مجال للفصل بينهما. يتحدثون عن قضية النميري. اذا كانت هناك مصادر سودانية قالت لي انك لو سلمت النميري سيكون اول من يهاجمك. نحن نتخذ هذا الموقف، لان هذا يعني تخلي مصر عن مبادئها وقيمها، ولم يحدث في تاريخها ان سلمت لاجئا سياسيا. ونحن قبلناه لانهم رفضوا اخذه. قلنا لهم: خذوه. قالوا: لا، نحن لا نريده، والا قامت حمامات دم لو عاد. هذا ما حدث عندما وصل الى القاهرة. وبعده بأسبوع بدأت الاشاعات تظهر في اننا نهرب النميري عبر بور سودان.

● **يقولون ان له مكتبا في احد قصور رئاسة الجمهورية؟**

ـ لا اعتقد ان لنا مصلحة في ان نستقبل لاجئا يعمل ضد نظام بلده، ثم هو في النهاية رئيس دولة سابق ولا بد ان ابدي له مشاعر الضيافة المصرية.

● **اذا كنت فخامة الرئيس تقول هذا الكلام عن عمق العلاقة بين الشعبين، فلماذا اذن هذه الحساسية الموجودة.**

ـ نحن ليست لدينا حساسية. ونحن لم نفعل شيئا. هل سمعتم منا تصريحا ضد السودان اطلاقا؟

● **الصادق المهدي لم يزر القاهرة رغم تجواله في اكثر من بلد عربي وغربي؟**

ـ له مطلق الحرية أن يزور ما يشاء. فنحن لا نتدخل في هذه الامور.

العلاقات مع الخليج

● **في ما يخص العلاقة مع دول الخليج، كيف تعلق فخامة الرئيس على القول ان بعض الدول العربية ضالعة في عرقلة عودة مصر ومن بينها دول الخليج؟**

ـ علاقتنا بالاخوة في الخليج قديمة وطيبة. وفي ما يتعلق بالسعودية فانني اكن تقديرا خاصا لها ولقيادتها، وعلاقاتنا وثيقة على كل المستويات. وهي متماسكة وطيبة. اما ما يشاع حول علاقات مصر بتلك الدول فانني لا اصغي له لأنه صادر عن مجموعة لا يهمها مصلحة الاشقاء هنا وهناك.

● **لقد تحدثت عن خططك لفترة الرئاسة المقبلة. فهل لنا ان نسالك متى ستختار نائبا للرئيس؟**

ـ لن اختار ابدا نائبا للرئيس. وسوف ادع مهمة هذا الاختيار للشعب وللمؤسسات الدستورية حتى لا يقال انه اختار خليفة له او فرض الشخص الذي يريد.

● **منذ اكثر من ثلاثين عاما والعسكر يحكمون مصر. فمتى ستحين الفرصة للمدنيين؟**

ـ ولماذا الخلفية العسكرية؟ اليسوا مواطنين مصريين مثل صاحب الخلفية الطبية القانونية؟ انني لا ارى مبررا لعزف هذه النغمة، خاصة ان الشعب المصري شعب واحد بصرف النظر عن مواقعه في خدمة البلاد. وهذا في النهاية خيار الشعب وهو حر في خياره■

القاهرة ـ عثمان العمير

وعبد اللطيف المناوي